

الفصل الثالث

نظرية العزو السببي

مقدمة: "Causal Attribution theory of achievement motivation."

يرتبط العزو السببي باعتقاد الفرد في أى العوامل هي المسؤولة والتي تقف خلف نتائج نجاحه أو فشله في المهام المختلفة: العوامل الداخلية المتعلقة بالفرد كالقدرة والجهد، أم العوامل الخارجية المتعلقة بالظروف من حظ وصدفة ومساعدة الآخرين أو صعوبة المهمة، تلك التفسيرات إذا اتسمت بالثبات النسبي مع تكرار المواقف فإنها تؤثر تأثيراً دالاً على أداء الفرد في مواقف الإنجاز اللاحقة حيث يتباين هذا التأثير بتباين تلك العوامل.

(أحمد البهي، أمنية شلبي، محمد عبدالسميع، ١٩٩٨)

فاعتقاد الفرد بأن فشله ناتج عن عوامل شخصية داخلية ثابتة نسبياً لا يمكن أن تتغير، يقود الفرد إلى توقع الفشل في المهام التالية، كما أن اعتقاد الفرد بأن نجاحه ناتج عن أسباب وعوامل ليست مرتبطة به (خارجية) وهي قابلة للتغيير والتبديل (غير ثابتة) فإن توقع الفرد للنجاح في المستقبل يقل.

(كيرك وكالفانت، ١٩٨٨)

وعلى النقيض من ذلك فإن اعتقاد الفرد بأن مصدر النجاح والفشل يكمن في ذاته، وأن قدرته الذاتية (داخلية، ثابتة نسبياً، وبذلة للجهد (داخلي، قابل للتحكم) ضروريان لإنجاز العمل يجعله أكثر توقعاً للنجاح في مهام الإنجاز اللاحق (Weiner, 1986).

وقد صاغ برنارد واينر 1986 - 1972 Weiner نظريته العزو Attribution theory والتي تهدف إلى توضيح تأثير الدوافع على خبرات النجاح والفشل،

وشرح السلوك والتنبؤ به في مجالات الإنجاز، حيث تتجه النظرية بالدرجة الأولى إلى فهم كيف يعلل الأفراد أسباب نجاحهم وفشلهم، وكيف يؤثر تحليلهم هذا على دافعهم للإنجاز فيما بعد، وبمعنى آخر فإن نظرية العزو لا تهتم بطبيعة الفعل أو الحدث في حد ذاته، وهذه العوامل السببية إذا ما اتسمت بالثبات النسبي في مواقف متكررة من النجاح أو الفشل فإنها تؤثر على الاحتمالية الذاتية للنجاح في مواقف مستقبلية مشابهة.

ويمكن اعتبار موقف المنافسة الرياضية (المباراة أو المنازلة الرياضية) من أهم مواقف الإنجاز الرياضى Sport achievement Situations حيث يعتبر بمثابة موقف إنجاز نوعى خاص (محمد حسن علاوى، ١٩٩٨) ولكل لاعب فى مجال الإنجاز الرياضى أسلوب العزو المميز له وهى الطريقة أو العادة التى يميل فيها اللاعب لتفسير النتائج والتى تكون فى المواقف المعتادة أو المألوفة شبه الثابتة، ويمكن النظر إليها كسمة شخصية مميزة للاعب.

وعلى مدار ممارسة اللاعب لنشاطه الرياضى فإنه يتعرض لنوعين من الخبرات: الأولى: وهى خبرة النجاح وهى نتيجة نسبية ترتبط بالمستوى الموضوعى الحالى للاعب والمستوى الذاتى الذى يتوقعه لنفسه، فإذا حقق اللاعب مستواه الموضوعى الحالى وكذلك المستوى الذاتى الذى يتوقعه لنفسه فعندئذ يعيش اللاعب فى خبرة نجاح بغض النظر عن حدوث الفوز أو الهزيمة.

والثانية: وهى خبرة الفشل وهى نتيجة نسبية ترتبط بالمستوى الموضوعى الحالى للاعب والمستوى الذاتى الذى يتوقعه لنفسه، فإذا لم يحقق اللاعب المستوى الموضوعى الحالى له أو لم يحقق المستوى الذاتى الذى يتوقعه لنفسه فعندئذ يعيش اللاعب فى خبرة فشل بغض النظر عن حدوث الفوز أو الهزيمة. (محمد حسن علاوى، ١٩٩٨).

ويمكن القول بأن اللاعب حينما يدرك ويفسر أسباب نجاحه أو فشله ممثلة فى مستوى أدائه ونتائجه على أساس العوامل الخارجية مثل الحظ أو التحكيم أو

المنافس أو سوء الأدوات فإن هذا اللاعب ذو وجهة ضبط خارجية External Locus of Control ، في حين يتسم اللاعب ذو وجهة الضبط الداخلية Internal Locus of Control بتفسيره لأسباب نجاحه أو فشله إلى عوامل داخلية مثل مقرراته الذاتية ومستوى مهاراته ومدى بذله للجهد .

ويوضح واينر Weiner, 1986 نظريته الكاملة للعزو السببي في الشكل حيث يتضمن هذا الشكل ثلاثة أنماط لتتابع الدافعية وهي :

أولاً : نقص الدافعية بعد الفشل .

ثانياً : زيادة الدافعية بعد الفشل .

ثالثاً : زيادة الدافعية بعد النجاح .

يقدم لنا واينر مثلاً للإيضاح كالتالى :

.. جونى يلعب لعبة البيسبول وفى مباراة هامة ضرب جونى الكرة بالمضرب بطريقة أدت إلى أن يخسر فريقه . فما كان من جونى إلا أنه تخلف عن تدريب اليوم التالى ولم يظهر فى مباراة ذلك المساء وخرج من الفريق .

.. وهناك سيناريو آخر يُظهر أن جونى يرد على الفشل بمزيد من التدريب ويحضر مبكراً فى المباراة التالية .

.. أما فى حالة الفوز أو النجاح فتزداد الدافعية فى المهام المستقبلية كنتيجة طبيعية لهذا النجاح .

وبتفصيل أكثر لتوضيح النقطة الأولى وهى نقصان الدافعية بعد الفشل :

يبدأ تتابع الدافعية بنتيجة وهى أن يفسر الفرد حالة تحقيق الهدف وهى إيجابية أو حالة الإخفاق فى تحقيق الهدف وهى حالة سلبية . ويربط النموذج بين النتائج الذاتية وردود فعل السعادة (إذا كان الناتج إيجابياً) والإحباط والحزن (إذا كان الناتج سلبياً) وهذه التداخلات يرمز لها بالرقم (1) فى الشكل . فى مثالنا عن لعبة البيسبول عندما أدى جونى أداء سيئاً فى المباراة نتج عن ذلك رد فعل سلبى .

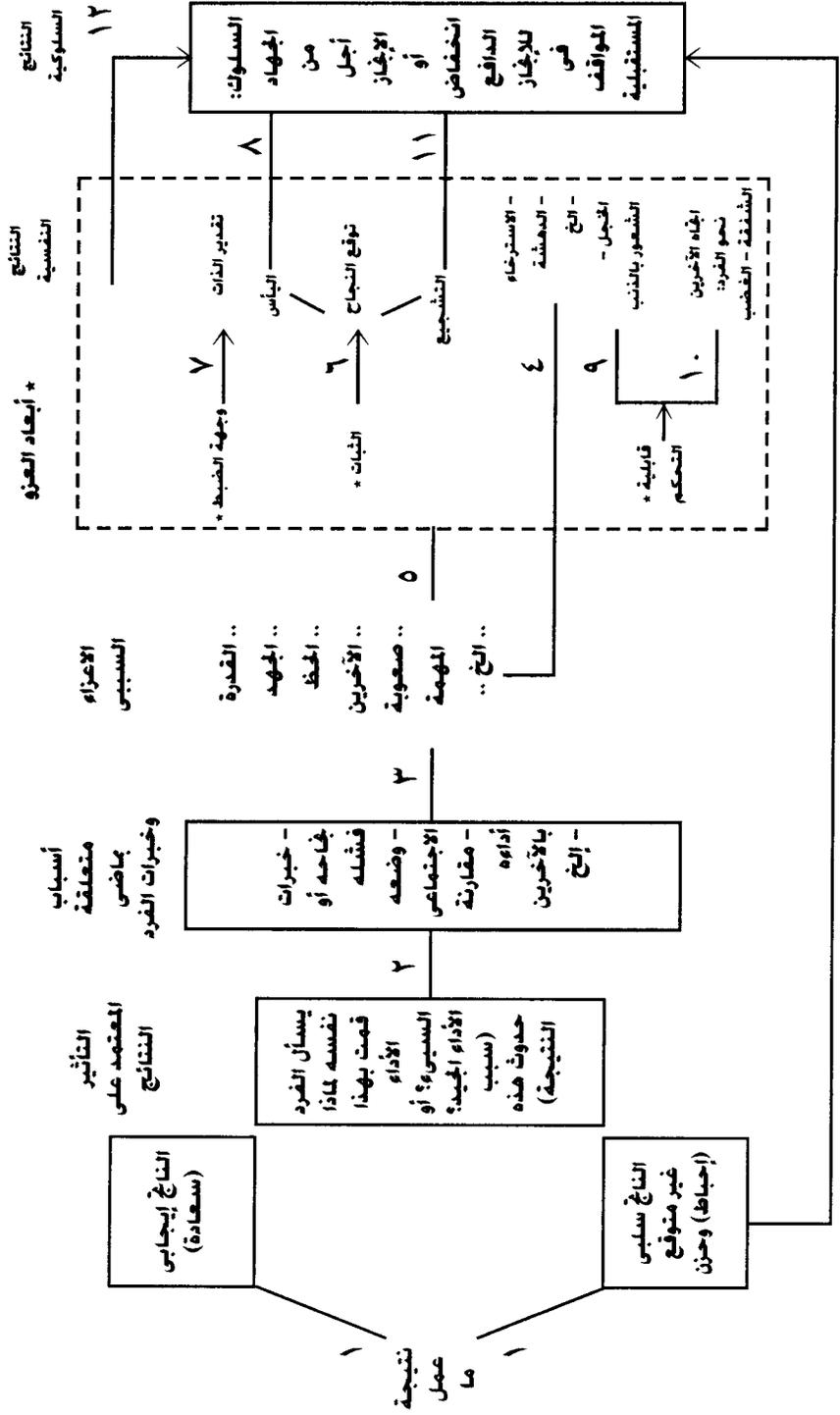
وكما هو موضح فى ١ ، ٢ إذا كان الناتج غير متوقع أو سلبى فإنه يتم إجراء محاولات لمعرفة سبب حدوث تلك النتيجة (المربع ٢)، وهذا البحث يتم أيضاً إذا كانت النتيجة مهمة وفى المثال اعتبر جونى أداءه فشل كبير ولذلك قام بالبحث عن إيجاد السبب وبمعنى آخر أنه تعجب أو تساءل «لماذا قمت بهذا الأداء السبى؟»

وهناك العديد من الأسباب والأحداث التى أثرت على إعازته الذى توصل إليه مثل خبراته السابقة المتعلقة بالنجاح والفشل (تاريخه الشخصى)، أداء الآخرين، نقص قدرته، جهده... (جدول ٢ ، ٣).

وفى مثالنا نفترض أن جونى عندما لعب مباراة ضعيفة بينما لعب باقى أفراد فريقه مباراة جيدة وتكررت هذه الخبرة حتى مع قيامه بالتدريب لعدد من الساعات وعلى أساس تاريخه القديم والمقارنه الاجتماعية بأقرانه وبذله للجهد، فإن جونى يتكون لديه اعتقاد أن قدرته على أداء اللعبة متدنية ولذلك فهو يقرر أنه فشل لأنه لا يجيد هذه اللعبة (مربع ٣) مما أثار لديه الشعور بعدم القدرة أو الكفاءة (مربع ٤)

.. والتفسير السببى (العزو السببى) يوجد فى مجال ذو ثلاثة أبعاد مختلفة، وهو ما يوضحه مربع الربط رقم (٥)، وهذه الأبعاد الثلاثة هى وجهه الضبط والثبات وقابلية التحكم. وفى مثالنا فنحن نرى جونى يعزو أداءه إلى نقص فى القدرة وهذا يمكن أن يراه شىء متعمد وثابت ولا يمكن التحكم فيه، ولهذه الأبعاد الثلاثة آثار نفسية عندما يتم ربطها بالتوقيع والشعور فيؤثر ثبات السبب وعدم التحكم فيه على توقع النجاح فى المستقبل (مربع الربط ٦)، وتوضح جداول ٢، ٣، ٤ ذلك فعندما يعتقد جونى أن قدرته المتدنية ثابتة كسبب للفشل فإن توقعه للفشل يزداد وبذلك يؤثر الثبات على التوقع المستقبلى فى المواقف المشابهة.

وفىما يختص بالآثار الوجدانية فإن موضع السبب يؤثر على تقدير الذات والشعور بالفخر أو الخزى وهى أسباب داخلية تؤدى إلى ارتفاع تقدير الذات عند النجاح وانخفاضه عند الفشل، وذلك أكثر من الأسباب الخارجية (مربع ٧).



شكل

* نموذج العزو السببي لوايز Attributional model of Motivation and Emotion (وايز، ١٩٨١، ص ١١٢ عن أمينة شلبي، ١٩٩٣)

وفشل چونى كان بسبب عامل داخلى ولذلك فإنه يشعر بتقدير متدننى لذاته وثبات السبب يثير الشعور بفقدان الأمل فى توقع النجاح المستقبلى .

كذلك فإن الاعتقاد فى الأسباب الداخلىة الثابتة للفشل والتى يمكن التحكم فيها يثير لديه الشعور بالذنب ، بينما الأسباب الداخلىة التى لا يمكن التحكم فيها تثير لديه الشعور بالخجل والحزى (مربع ٩) .

ويبين المربع (٦) ذلك كمشاعر متعلقة بالعزو السببى وهى موجهة توجيهاً ذاتياً مثل الدهشة أو الراحة ، أما الانفعالات الموجهة من الآخرين فهى الغضب عندما تكون أسباب الفشل خارجية ويمكن التحكم فيها) والشفقة والرثاء (عندما تكون أسباب الفشل داخلىة لنقص القدرة ولا يمكن التحكم فيها) ، وهو يوضحه المربع ١٠ فجونى يشعر بالخجل من نفسه وبالمهانة لكنه لا يشعر بالذنب بينما تشعر والدته أو مدربه بالشفقة والرثاء له وليس بالغضب منه .

وأخيراً فإن التوقع والعاطفة أو المشاعر تحدد السلوك (مربعات ١١ ، ١٢ ، ١٣) . ويمكن للسلوك أن يوصف فى ضوء شدة الدافعية وكثافتها أو كمونها .

وفى مثلنا فإن چونى لديه توقع متدننى للنجاح (الفوز) فى المستقبل وهو يشعر بالحزن (وهو إحساس متعلق بالنتيجة السابقة) وعدم الكفاءة (وهو شعور متعلق بالقدرة) ، والتدننى فى تقديرات الذات (وهو شعور متعلق بوجهة الضبط) والشعور بالخجل (وهو شعور متعلق بالتحكم) وخيبة الأمل (وهو شعور متعلق بالثبات) ويشعر الآخرون بالشفقة عليه . وكل ما سبق يؤثر على سلوك چونى فى المستقبل من حيث جهاده من أجل هدف مرجو ، وبذلك مكث چونى فى المنزل وتغيب عن التدريب . وعن المباراة التالية وعن التدريب .

(وهو ما يفسر نقصان الدافعية بعد الفشل إذا تم إعزاء أسباب هذا الفشل فى أسباب ثابتة ، داخلىة ، لا يمكن التحكم فيها وهى هنا تدنى القدرة) .

.. والآن ننتقل إلى مثالين آخرين يشملان تعزيز الدافعية فى مجال تحقيق هدف تالى بعد نجاح أو فشل سابقين :

(٢)* بل طفل يلعب البيسبول وفي مباراة هامة حديثة فقد فريقه المباراة بسبب أدائه السيء . وفي صباح اليوم التالي ذهب إلى الملعب قبل كل اللاعبين وأدى مراناً زائداً عن أقرانه وبدأ الاستعداد للمباراة التالية ببذل مزيد من الجهد والتدريب .

(٣)* سوزان فتاة لم تقرر بعد أهدافها بالنسبة لمهنة المستقبل فهي تلتحق حالياً بصف لدراسة الرياضيات (أو تمارس أى لعبة) وتحصل على درجة عالية في هذه المادة في الامتحان النهائي فتقرر الاستمرار في ممارسة هذه اللعبة (أو في دراسة والتخصص في مهنة تتعلق بالرياضيات) .

فكيف نفسر المثالين السابقين في ضوء نظرية العزو لواينر . . ؟ . .

زيادة الدافعية بعد الفشل؛

في المثال الثاني . . أدى بل بطريقة سيئة في مباراة البيسبول وهذا من المفروض أن يجعله يشعر بأحاسيس سلبية نتيجة إخفاقه مثل الإحباط والحزن (مربع ١)، وتؤدي النتائج السلبية إلى البحث عن أسباب هذا الفشل (مربع ٢)، ولأن بل كان يؤدي بطريقة جيدة سابقاً ولكنه في هذه المباراة أدى بطريقة سيئة بينما أدى زملاؤه بطريقة جيدة، فهو يعزو فشله إلى نقص في الاستعداد قبل المباراة وضعف التركيز عند ضربة الإرسال (مربع ٣)، ولأن هذه الأسباب ليست دائمة أو ثابتة، فإن بل يتوقع نجاحاً في المباريات التالية (مربع ٦) وهو أيضاً يحدوه الأمل في المستقبل (مربع ٨) .

ولأن الأسباب داخلية - فإن تقديره لذاته يهتز (مربع ٧) وبسبب قلة الاستعداد وضعف التركيز وعدم بذل الجهد الكافي وهي أشياء يمكن التحكم فيها فإنه يشعر بالذنب (مربع ٩)، بينما مدربه وزملاءه غاضبون منه (مربع ١١) فإن درجة توقع النجاح المستقبلي العالية مع توفر الأمل والشعور بالذنب، تكون عوامل قادرة على أن تخلصه من شعوره بالحزن وعدم تقديره لذاته .

وبذلك يتجدد نضاله من أجل الوصول إلى الهدف ويزيد دافعيته لأداء أفضل في مرات قادمة، ولذلك فهو يقوم بأداء تدريبات إضافية ويصل مبكراً لليم الاستعداد بطريقة أفضل للمباراة التالية .

زيادة الدافعية بعد النجاح؛

أدى نجاح سوزان فى إحدى اللعبات (الجمباز) إلى شعورها بالسعادة، ولأن هذه النتيجة مهمة بالنسبة لها فهى تفكر فى الأسباب وتذكر أنها كانت تؤدى بطريقة جيدة فى مراحل سابقة، لذلك فهى تُرجع درجاتها المرتفعة إلى قدراتها، وهذا يمنحها شعوراً بالكفاءة ويزيد من تقديرها لذاتها. وهى تتوقع نجاحاً دائماً فى المستقبل وتأمل أن يكون مستقبلها فى هذه اللعبة وهى فخورة بنفسها وتمتع بدرجة مرتفعة من تقدير الذات والفخر والأمل فى نجاح مستقبلها يزيد من إنجازها فى هذا المجال.

- ومن الأمثلة الثلاثة السابقة يمكن إستنتاج:

. . يعتقد واينر أن ردود الأفعال للفشل تعتمد على مستوى الدافع للإنجاز لدى الفرد. فالفرد ذو الدافع المرتفع للإنجاز يرتفع أداءه بعد الفشل، بينما يتدهور هذا الأداء عند انخفاض مستوى الدافع للإنجاز عند الفرد، بمعنى آخر فالفشل من وجهة نظر واينر يؤثر تأثيراً موجباً لدى ذوى الدافع المرتفع للإنجاز فيرفع النزعة إلى بذل الجهد لديهم، بينما يؤثر الفشل بشكل سالب عند ذوى الدافع المنخفض للإنجاز حيث يخفض النزعة إلى الجهاد من أجل الفوز أو تحقيق الهدف.

. . يؤدى نجاح الفرد فى مهمة ما من مهام الإنجاز إلى شعوره بالسعادة. وعندما تكون هذه النتيجة هامة بالنسبة للفرد فإنه يفكر فى أسباب نجاحه، ومع وجود خبرات نجاح سابقة فى هذا المجال لهذا الفرد فإنه يرجع نجاحه إلى قدراته الذاتية، وهو ما يعطيه شعوراً بالكفاءة فيزيد من تقديره لذاته وهذا يزيد من توقعه للنجاح المستقبلى فى هذا المجال.

وقد أدرج واينر أنماط العزو السببى لدافعية الإنجاز تحت ثلاثة أبعاد، بحيث يمكن أن يقسم كل عزو سببى على مُتصل فى الأبعاد الثلاثة. فعلى سبيل المثال فالقدرة داخلية وثابتة وغير قابلة للتحكم من قبل الفرد، أما الحظ فخارجى ومتغير كما أنه غير قابل للتحكم فيه . . . وهكذا.

ونتناول فيما يلي هذه الأبعاد بشيء من التفصيل :

البعد الأول: القابلية للضبط أو التحكم:

ويقصد به مدى قابلية عوامل النجاح والفشل للتحكم من قبل الفرد، فعند ارتباط الفرد بعمل ما فإن اعتقاده بأن القدرة والجهد ضروريان لإنجاز العمل فإن هذا الفرد يتسم بوجهة ضبط داخلية حيث يحتفظ باعتقاد مؤداه أن مصدر النجاح أو الفشل يكمن داخل ذاته ومن ثم يقبل على التعامل مع البيئة ومواقف التنافس والإنجاز، في حين يتسم ذو وجهة الضبط الخارجية باعتقاد مؤداه أن مصادر التعزيز أو النجاح تكمن خارج ذاته فيركن إلى الايمان بالحظ والصدفة ويخضع في تسيير أموره لقوى خارجية أو ظروف بيئية أو للآخرين (Weiner, 1986)

جدول (١) يوضح أبعاد العزو السببي الثلاثة عند واينر

خارجي		داخلي		اتجاه الضبط
غير ثابت	ثابت	غير ثابت	ثابت	القابلية للضبط
الحظ والصدفة	صعوبة المهمة (قوة الخصم، الظروف غير المواتية	الحالة المزاجية	القدرة والمهارة	غير قابل للضبط
مساعدة الآخرين (الجمهور المدرب الجيد - توافر الإمكانات	تحييز الحكام	الجهد كحالة مؤقتة (التدريب غير الكافي)	الجهد كسمه (التدريب المستمر)	قابل للضبط

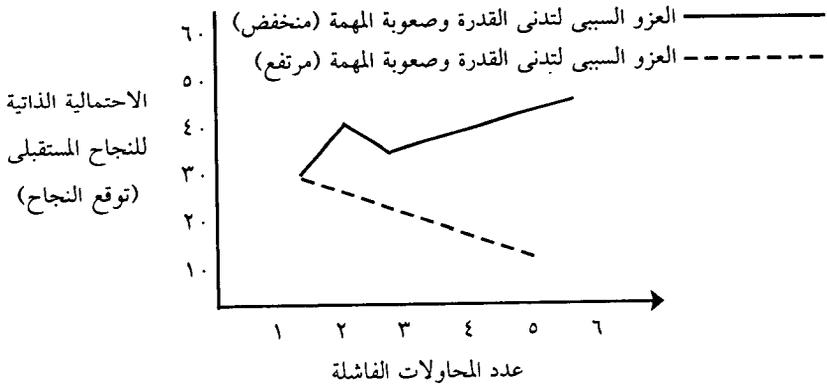
(Weiner, 1979)

(بتصرف من المؤلفين)

البعد الثاني.. الثبات - التغيير:

عزو نتائج مواقف الإنجاز إلى عوامل ثابتة مثل القدرة أو الجهد كسمة تتيح ثباتاً في التوقع، فيرى واينر Weiner, 1986 أن عزو الفشل للعوامل الثابتة مثل القدرة ودرجة صعوبة المهمة يقلل من توقع النجاح مع زيادة هذا الانخفاض عند تكرار الفشل أكثر من عزو الفشل للعوامل غير الثابتة مثل الجهد كحالة أو الحظ.

كما يرى واينر أن الأفراد الذين يعزون فشلهم لضعف القدرة فإن هذا يؤدي نظرياً إلى انخفاض في مستوى توقع النجاح والشعور بالخجل والإحباط، ومن ناحية أخرى فالأفراد الذين يعزون فشلهم إلى نقص الجهد يؤدي هذا إلى زيادة توقع النجاح مع الشعور بالذنب الذي يؤدي إلى رفع مستوى الأداء في المهام اللاحقة. ويوضح الشكل الفكرة السابقة:



شكل الاحتمالية الذاتية للنجاح في مهام مستقبلية مع تزايد عدد مرات الفشل لدى مجموعتين متباينتين في العزو السببي للفشل Weiner, 1986 عن (أمانة شلبي،

احمد البهي، محمد عبد السميع، 1998)

كذلك توصل أندرسون ١٩٨٥ إلى أن الأفراد الذين كانوا يميلون في إعزاز فشلهم إلى نقص الجهد كان لديهم توقع أعلى للنجاح في المستقبل بعد الفشل أكثر من الأفراد الذين كانوا يعززون فشلهم إلى نقص القدرة الذاتية (أمانة شلبي، ١٩٩٣).

البعد الثالث.. الأسباب الخارجية - الداخلية

تتكون لدى الفرد مشاعر إيجابية عقب النجاح منها تقدر واحترام الذات والسعادة والإشباع، بينما تتكون لديه مشاعر سالبة كالشعور بالإحباط وانخفاض تقديره لذاته والألم عقب الفشل، وتتكون لديه هذه المشاعر في الحالتين بصرف النظر عن تفسير الفرد لأسباب نجاحه أو فشله باعتبارها داخلية ترد إلى ذاته أو خارجية ترد إلى غير ذاته (فتحي الزيات، ١٩٩٦) ويمكن إجمال ما سبق في أن:

– عزو الفشل لعوامل ثابتة، داخلية، غير قابلة للتحكم مثل (القدرة المتدنية، الجهد كسمة...) تؤدي إلى نقصان الدافعية حيث يقل توقع النجاح في مهام مستقبلية مشابهة.

– عزو الفشل لعوامل غير ثابتة، خارجية، غير قابلة للتحكم مثل الجهد كحالة، صعوبة المهمة. يمكن أن يؤدي إلى زيادة الدافعية في مواقف مستقبلية مشابهة لإدراك الفرد أن هذه الأسباب غير ثابتة، ويدرك أنه يستطيع إذا حاول.

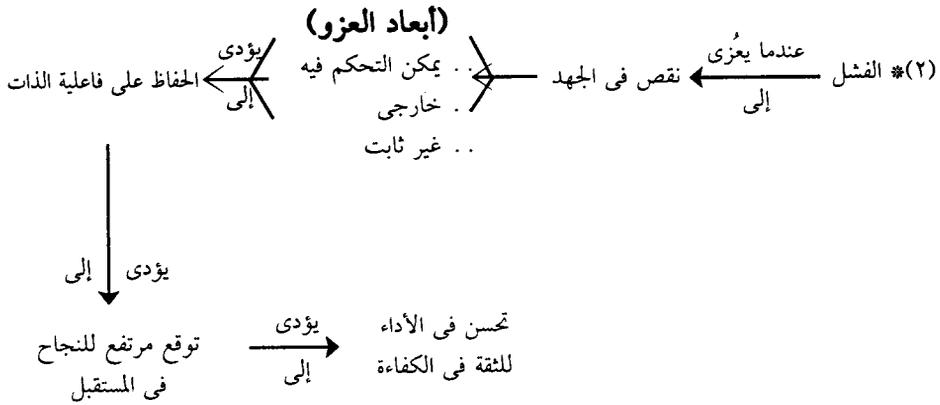
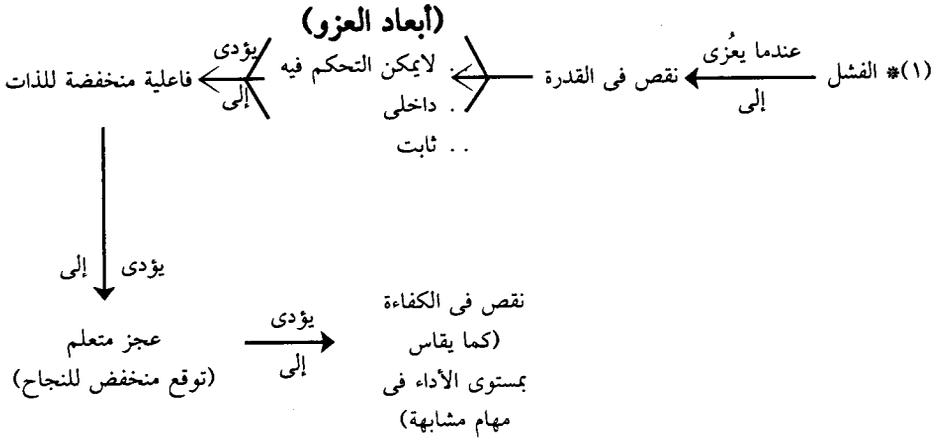
– عزو النجاح لعوامل غير ثابتة خارجية، غير قابلة للتحكم مثل الحظ، مساعدة الآخرين لا يزيد من توقع الفرد للنجاح في المهام المستقبلية.

(أمانة شلبي، ١٩٩٣).

وبصفة عامة يمكن القول أن أنماط العزو التي تشير إلى أن الفشل يرجع إلى عوامل بعيدة عن تحكم الفرد مثل القدرة أو سوء الحظ هي أنماط مرضية قد تؤدي إلى الشعور بالعجز وانخفاض توقع النجاح ومن ثم تمثل عوامل إعاقة أمام الإنجاز، ومن ناحية أخرى فإن عزو الفشل لضعف الجهد أو الاستراتيجية غير

الملائمة يعتبران نمطين من العزو الفعال لأنهما أسباب يمكن التحكم فيها وتغييرها.

ويقدم لنا واينر Weiner تتابعاً يوضح نموذج للعزو المرضى وآخر للعزو الفعال في ضوء نظريات العزو، العجز المتعلم لسليمان، وفاعلية الذات لبندورا :



وبناء على ما سبق قام العديد من الباحثين ببناء برامج علاجية (برامج تعديل العزو) تهدف إلى إحلال نماذج من العزو السببي الفعال بدلاً من النماذج المرضية والتي تؤدي إلى إنطفاء الرغبة في مواصلة الجهاد وبذل الجهد من أجل تحقيق الأهداف .

ورغم التقاء هذه البرامج على هدف واحد (تعديل العزو المرضى) إلا أن هناك ثلاثة مداخل مختلفة لهذه البرامج هي :

الأول: يقوم في إطاره النظري على نظريات العزو والكفاءة الذاتية والإحساس بالعجز المتعلم وفيه يتم رفع مستوى أداء الفرد عن طريق الزيادة النسبية في توقعه للنجاح من خلال تعديل الإغزاءات من أسباب ثابتة (القدرة) إلى أسباب غير ثابتة مثل نقص الجهد باستخدام التغذية المرتدة . (Weiner, 1986)

الثاني: يقوم على أساس تعديل العزو بتقديم خبرات نجاح متدرجة تهيء للفرد نجاحاً جزئياً وسط أقرانه من أعضاء الفريق لتضاعف قيمة التعزيز الإيجابي لديه ويتخلص تدريجياً من الخوف من الفشل .

الثالث: يقوم على أساس نموذج تجهيز المعلومات عن طريق تعديل السلوك المؤدى للأداء السيء وذلك من خلال :

.. التعليم المباشر للمهارات الأساسية المطلوبة لإحراز التقدم في مجال اللعبة الممارسة مع التوجيه المستمر والممارسة

العزو السببي وتوقع النجاح ومستوى الأداء؛

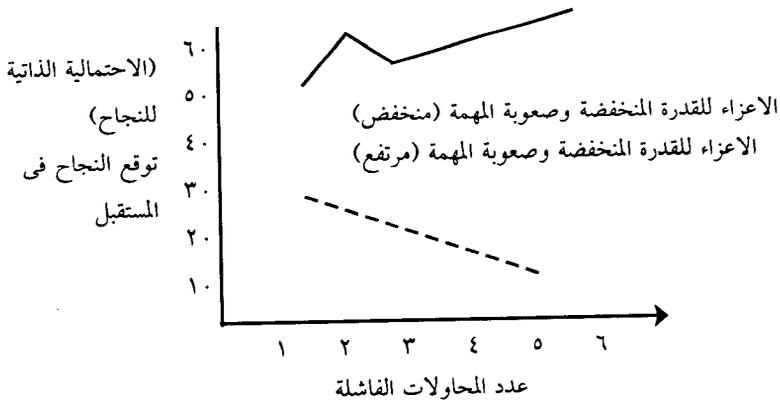
يرى واينر Weiner أن عزو الفشل للعوامل الثابتة مثل القدرة ودرجة صعوبة المهمة يقلل من توقع النجاح مع زيادة الانخفاض عند تكرار الفشل أكثر من عزو الفشل للعوامل غير الثابتة مثل الجهد كحالة أو الحظ .

كذلك يرى واينر أن الأفراد ذوي الحاجة المنخفضة للإنجاز والذين يعززون فشلهم لضعف القدرة فإن هذا يؤدي من الناحية النظرية إلى انخفاض في مستوى التوقع للنجاح والإحساس بالخجل، والإحباط عند الأداء .

ومن ناحية أخرى فإن الأفراد ذوى الحاجة المرتفعة للإنجاز والذين يعززون فشلهم إلى نقص فى الجهد. يؤدي هذا إلى زيادة التوقع للنجاح والشعور بالذنب الذى يؤدي بدوره إلى رفع مستوى الأداء. وقد أيد الرأى السابق دراسة لماير Meyer, 1980 كما يتضح من الشكل.

وفى دراسة أخرى لماير Meyer & Koelbl, 1982 سجل معامل ارتباط - ٤٨, ٠ بين العزو السببى للعوامل الثابتة للأداء، ومعنى ذلك أنه كلما عُزى الفشل للقدرة أو صعوبة المهمة وكلما قل النجاح فى المستقبل، ساء مستوى سرعة الأداء.

كذلك توصل أندرسون Anderson, 1985 إلى أن الأفراد الذين كانوا يميلون إلى إيعاذ فشلهم إلى أخطاء فى السلوك، كانت لديهم توقعات أعلى للنجاح فى المستقبل بعد الفشل المبدئى، أكثر من الأفراد الذين كانوا يعززون فشلهم إلى عيوب فى الشخصية، كذلك فإن الأفراد الذين تلقوا إيعازات غير ثابتة عن



(الاحتمالية الذاتية للنجاح فى المستقبل)
مهام مستقبلية مع تزايد
عدد مرات الفشل لدى مجموعتين
متبايتين فى العزو السببى
للفشل (Meyer, 1980)
(أمينة شلى، ١٩٩٣)

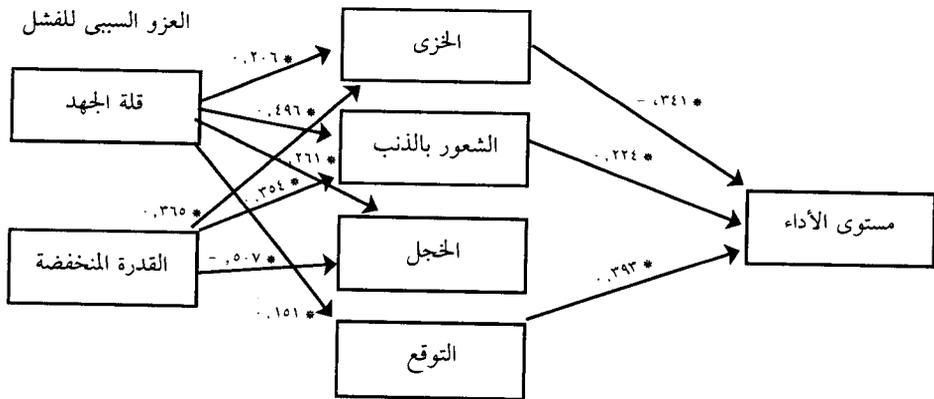
فشلهم الأولى أظهروا دافعية أعلى من الأفراد الذين أعطوا معاملة ثابتة لفشلهم في الإنجاز .

وقدم لنا أندرسون Andrsون تتابعاً مؤداه العزو السببي لنتيجة العمل يليه التوقع ثم الدافعية تبعاً لذلك . وتؤيد هذا دراسة جراهام Graham, 1984 حيث توصلت إلى أنه كلما عزى الفرد الفشل إلى ضعف القدرة قل التوقع والكفاءة المعتمدة والإصرار على المواصلة .

ويقدم لنا الشكل التالي توضيحاً لأثر أنواع العزو السببي، وأثر التفاعلات والتوقع على الكفاءة (مستوى الأداء) التالي بعد الفشل .

ويتضح من الشكل أن العزو إلى الجهد مرتبط بكل المشاعر حيث يتصل الجهد القليل أكثر بالشعور بالذنب، بينما ضعف القدرة يرتبط أكثر بالشعور بالخجل والهوان والخزي، والخزي يرتبط سلبياً بالأداء بينما الشعور بالذنب يرتبط إيجابياً به .

وهكذا ومن خلال العرض السابق لنظرية العزو لوانير يمكننا الخروج ببعض النقاط الهامة نلخصها فيما يلي :



رسم تخطيطي يوضح أثر الإعزاءات، التفاعلات والتوقع على كفاءة مستوى الأداء التالي بعد الفشل Covington & Omeilch 1984 عن Weiner, 1986 p.p. 179

١- توصل واينر (٧٢-٧٩-٨٠-١٩٨٦) إلى تحليل سببى للنجاح أو الفشل والذي يمكن أن يكون أكثر فائدة من التركيز على الحاجات والحوافز أو السمات الانفعالية.

فمن وجهة نظره أن تباين إدراك الفرد لأسباب النجاح والفشل هو الذى يقف خلف الدافع للإنجاز لديه، وهو هنا يختلف مع أتكنسون فى مرد السلوك الإنجازى للدافعية.

حيث يرى أتكنسون أن الأمل فى النجاح والخوف من الفشل إستجابات عاطفية تؤثر مباشرة على السلوك المرتبط بالإنجاز، بينما يرى واينر أنه عندما يشعر الفرد بالنجاح أو الفشل لا يرجع ذلك للنظام الانفعالى البسيط، بل يرجع إلى المعارف المنظمة والمتسقة من المعتقدات والأفكار لأنها هى سبب النجاح أو الفشل. . . بمعنى آخر فمرد السلوك الإنجازى للدافعية الإنجاز عند أتكنسون يقوم على أسس انفعالية بينما يقوم عند واينر على أسس معرفية.

وعلى الرغم من التعارض الظاهرى بين وجهتى النظر، إلا أنه يمكن اعتبار وجهتى النظر متكاملتين، ويتفق هذا التصور مع فتحة الزيات، ١٩٨٩ حيث يرى أنه رغم الاختلاف فى التفسير لواينر عن التفسير لأتكنسون وماكلياند لآثر دوافع النجاح ودوافع الخوف من الفشل على الإنجاز نفسه، فإننا نرى كل من ذوى دوافع النجاح وذوى تجنب الفشل يرغبون فى الشعور بالفخر والاعتزاز بالنجاح، كما يرغبون فى تجنب الشعور بالخجل الناشئ عن الفشل لأن هذا التفسير ينصرف إلى هذه الرغبة، ولكنه ينصرف إلى الاعتقاد فى الأسلوب الأمثل الذى يحقق هذه الرغبات. فبينما يعتقد الأشخاص ذوو الدوافع للنجاح أن إقبالهم على العمل والإنجاز وقبول التحديات يحقق لهم الشعور بالفخر من خلال إظهار قدراتهم وجهودهم، كما أن ذوى تجنب الفشل يعتقدون أن عليهم تجنب الشعور بالخجل أو الخزى عن طريق عدم قبول التحدى، والإقبال على العمل والإنجاز الذى يتفق مع قدرتهم وأن جهودهم قد لا تساعدهم على ذلك.

٢ - لم يُعط واينر أهمية للإعزاء السببي للدافعية للإنجاز بعد النجاح . واكتفى بذكر أن الدافعية تزداد بعد موقف النجاح . ولكننا نرى أن هذا المبدأ لا يمكن تعميمه على كل مواقف النجاح ، وإنما يمكن التسليم به إذا أعزى النجاح لعوامل ثابتة مثل القدرة وصعوبة المهمة مثلاً . بينما في حالة إعزاء النجاح لعوامل غير ثابتة مثل الحظ يؤدي ذلك إلى عدم توقع النجاح في مهام مستقبلية مشابهة مما قد يؤدي إلى نقصان في الدافعية .

٣ - هناك تباين في ردود فعل الفشل على حسب مستوى الحاجة للإنجاز فيرى أن الأشخاص ذوى الحاجات المرتفعة للإنجاز والذين يعزون فشلهم فى مهمة ما إلى عوامل خارجية ليست ثابتة وقابلة للتحكم تزداد دافعتهم بعد مواقف الفشل ، أما الأشخاص ذوى الحاجات المنخفضة للإنجاز والذين يعزون فشلهم إلى عوامل داخلية وثابتة وغير قابلة للتحكم مثل انخفاض القدرة مثلاً . فإن الفشل ينقص من دافعتهم فى مواقف مستقبلية مشابهة .

ونلاحظ من النتائج النفسية لخبرات النجاح أو الفشل أن :

٤ - النجاح عند واينر يعقبه الشعور بالفخر ، وبالتالي يرفع من تقدير الفرد لذاته ، بينما الفشل نتيجة عوامل غير ثابتة يعقبه الشعور بالذنب والغضب من الآخرين ، ولكن هذا لا يقلل من تقديره لذاته وإنما يرفع أداءه فى مواقف تالية . أما الفشل نتيجة عوامل ثابتة يعقبه الشعور بالخجل والهوان وهذا يؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته .

٥ - يرى واينر أن العزو إلى عوامل ثابتة يؤدي إلى ثبات فى التوقع ، أى أن ثبات السبب ينتج ثباتاً فى التوقع . فإذا أعزى فرد فشله إلى نقص فى القدرة فهذا يؤدي إلى فقدان الأمل فى نجاح مستقبلى ، وبالتالي يتوقع الفشل فى المستقبل . أما إذا أعزى الفشل إلى عوامل غير ثابتة مثل الحظ أو الصدفة فهذا الفشل لا يعتبر مؤشراً لنجاح أو فشل مستقبلى .

٦ - أعطت نظرية واينر مجالاً خصباً للباحثين فى تصميم برامج لتعديل العزو المرضى أو الذى يسبب الإعاقة لمستوى الأفراد فى مهام مستقبلية للإنجاز .

٧ - أضاف واينر لبرامج تعديل العزو الجانب العاطفى وهو شعور الفرد بالحنجى والمهانة عند عزوه للفشل كنقص فى قدراته ، ومن ثم يؤدى هذا التقليل من كفاءة أدائه فى المستقبل ، أما الفرد الذى يعزو فشله إلى نقص فى الجهد فإنه يشعر بالذنب ومن ثم يؤدى هذا إلى الرفع من كفاءة أدائه فى مهام المستقبل .

٨ - أيدت الكثير من الدراسات صحة نظرية واينر مما يجعلنا نعتبرها من النظريات القيمة فى مجال دافعية الإنجاز . والتى تفتح آفاقاً كبيراً أمام الأبحاث المستقبلية فى مجال تعديل أنماط العزو المرضى فى جميع المجالات وما له من قيمة تربوية عظيمة وخاصة فى البيئـة المصرية التى تفتقر إلى وجود مثل هذا النوع من الأبحاث .